نـــداء

حضرة الامين العام لجامعة الدول العربية

يسعدنى أن أكتب اليوم فى مجلة اللسان العربى التى يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى .

ان فكـــــرة التعريب التـــى صاحبت النهضـــة العربية الحديثة تعبر خير تعبير عن رغبة المثقفين فى هذه الامة العربية فى أن يعيدوا لامتهم مجدها القديم والقريب لتكـون لغتها لغة الحضارة العربية خاصة والحضارة العالمية عامـة . ان القرويين فى فاس ، والزيتونة فى تونس ، والازهر فى القاهرة ، والنظامية فى بغداد كل هذه الجامعـات العربيـة القديمة كانت منارا للحضارة فى الوقت الذى كان العالم الغربى فيه يجتاز مرحلة مظلمة من تاريخه تبعده عن الحضارة . وهذه الجامعات لم تكن قاصرة على الدراسات الدينية فحسب كما يظن البعض ، ولكنها اشتغلت بالعلـــوم الدقيقة والفنون الرفيعة ، واخرجت علماء فى الفلك والطب والرياضة والعلوم تعتز بهم الحضارة الانسانية اليوم وتجعل منهم أئمة للثقافة حين يذكر تاريخ الثقافة العالمية . ان ابن سينا الذى عرب المصطلحات الفلسفية والطبية اليونانية وأجراها فى لغتنا العربية فى سهولة ويسر واشتق من ألفاظ هذه اللغة ألفاظا عربية تتمشى مع الفكر الفلسفى العلمى فى طواعية ومرونة ودقـة وحـلاوة تعبير ، والفارابى وابن رشد اللذين حفظا تراث الاغريق واضافا اليه ما جعله حيا متمشيا مع العصر وقابلا لان ينقل الى اللاتينية ، والزهراوى وما أتيح له من استخدام آلات جراحيـة كانت البدايـة العلمية لما نراه فى الطب الحديث ، والرازى وما أبدع من معرفة فى الطب الباطنى ... هؤلاء العلماء وغيرهم من العرب المثقفين رأوا فى لغتنا العربية من القدرة على حسن التعبير والتكيف ما يجعلها لغة علميـة خالصة قادرة على تتبع الحضارة الى أقصى حـد ، قادرة على التعبير عن هذه الحضارة فى يسر وحسن سبـــك ودقة اداء .

منذ سنوات رأيت ان واجب الامانة العامة لجامعـة الدول العربية يقتضيها ان تحث العلماء المحدثين الذين تعلموا فى الغرب واتقنوا العلـوم الحديثـة باللغات الاوربية ، أن تحث هؤلاء العلماء على الرجوع الى بطون الاسفار العربية القديمة لينهلوا منها المصطلحات التى وضعها العرب وهم ينقلون عن اليونانية ، فى العلوم المختلفة من علوم وطب وتاريخ وتقويم بلدان وغير ذلك كى يستعينوا بهذه المصطلحات فى تعريب العلوم الحديثة التى حفظوا مصطلحاتها بلغة اجنبية ، واحمد الله انى رأيت ثمرة هذا التوجيه ممثلة فى هذه الآلاف من المصطلحات العلمية التى وضعهـا الاتحاد العلمى العربى ، هذا الاتحاد الذى ترعاه جامعتكم العربيـــة رعاية تتيح لاعضائه ، من سائر انحاء الوطن العربى ، الاجتماع فى جو علمى خالص ليناقشوا المصطلحات العلمية فى رفق واناة ودقة وليضعوا لبنات قادرة فى بناء التعريب الشامل الذى اتمنى ان تصل اليه الامة العربية فى علومها وآدابها .

انني متفائل اشد التفاؤل بنجاح فكرة التعريب ، وقد سررت لرؤية المجلدات الثلاثة الصادرة عن المجمع اللغوى بالقاهرة والتى تحوى عددا ضخما من المصطلحات المعربة فى شتى العلوم والفنون .

ومجمع القاهرة مجمع عربى ، اعضاؤه من سائر أنحاء الامة العربية ، وهم جميعا من خيرة العلماء المتخصصين ، وهذا يسبغ على القرارات التى تصدر عنه قوة وتجعلها قابلة للاتباع فى الوطن العربى كله ، فالمصطلحات الصادرة عنه أقرها علماء الدول العربية كلها فهى مصطلحات مدروسة على صعيد عربى من علماء متخصصين وبهذا تصبح جديرة بالقبول .

وفى اللجنة الثقافية الاخيرة تقرر عقد اجتماع لتوحيد المصطلحات العلمية المعربة وانى لارجو لهذا المؤتمر النجاح على ضوء فكرتى السالفة فى الاعتماد على الثقة فى المصطلحات الصادرة عن المجمع اللغوى بالقاهرة .

* * *

أتمنى لمجلة اللسان العربى الذيوع والانتشار لتؤدى رسالة التعريب وتصل الى ما نصبو اليه جميعا من جعل اللغة العربية لغة من لغات الثقافة فى العصر الحديث فتؤدى بذلك واجبا علينا نحو انفسنا ونحو اجداد لنا عرفوا لهذه اللغة قدرها .

والله يوفقكم ويسدد خطاكم .

الامين العام لجامعة الدول العربية